في سبب نزول هذه الاية فقيل نزلت في الذين تخلفوا يوم احد
من المنافقين فلما رجعوا قال بعض اصحاب رسول الله صلى
عليه وسلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلهم يا رسول الله فانهم
منافقون وقال اعف عنهم فانهم قد تكلموا بكلمة الاسلام
وعن زيد بن ثابت قال فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد
رجع ناس ممن خرج معه فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيهم فيئتين قالت فرقة بقتلهم وقال فرقة لا نقتلهم فنزلت
فما لكم في المنافقين فيئتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها طيبة تنفي الرجال كما ينفي الكير خبث الحديد انتهى خازن
والهجرة على ثلاثة اوجه اولا هجرة المؤمنين اول الاسلام من
مكة الى المدينة الثانية هجرة المؤمنين وهي الخروج مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سبيل الله مخلصين صابرين محتسبين كما حكى
الله عنهم وفي هذه منع المؤمنين من موالاة المنافقين حتى يهاجروا
في سبيل الله والهجرة الثالثة هجرة المؤمنين ما نهوا عنه
بقوله فان تولوا يعني فان اعرضوا عن الاسلام والهجرة
واختاروا الاقامة على الكفر فخازن فما جعل الله لكم عليهم
سبيلا يعني بالقتل والقتال قال بعض المفسرين ان هذه منسوخة
بآية القتال وهو قوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقال
بعضهم هي غير منسوخة لانا اذا حملناها على المعاهدين

فكيف

فكيف يمكن ان يقال انها منسوخة ستجدون اخرين قال
قال ابن عباس هما اسد وغطفان كانوا من حاضري المدينة
فتكلموا بكلمة الاسلام رياء وهم غير مسلمين وكان الرجل منهم
يقول له قومه بماذا امنت يقول امنت بهذا الغدر والعقرب
والخنفسا واذا لقوا اصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
لهم انا على دينكم يريدون بذلك الامر من الفريقين وفي رواية
اخرى عن ابن عباس انها نزلت في بني عبد الدار وكانوا يهزة
الصفة انتهى خازن الاية نزلت في عياش بن ابي ربيعة المخزومي
وذلك انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة فاسلم ثم
جاء ان يظهر اسلامه لاهله فخرج هاربا الى المدينة وتحصن
في اطم من اطامها فجزعت امه لذلك جزعا شديدا وقالت
لابنيها الحرث وابي جهل بن هشام وهما اخوا عياش بن ابي ربيعة
لامه والله لا يظلني سقف ولا اذوق طعاما ولا اشرب
حتى تاتوني به فخرجا حتى اتوا المدينة فاتوا عياشا وهو في الاطم
فقالوا انزل فان امك لم يلوها سقف بعد ابيك وقد حلفت
لا تاكل ولا تشرب حتى ترجع اليها وللذي عهد الله علينا
ان لا نكرهك على شيء يكون بيننا وبين دينك فما زالوا به حتى
اتى امه واعطوا الله العهد بانه ان نزل اليهم فاخرجوه
من المدينة واوثقوه بنسعة وجلدوه كل واحد منهم مائة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)